

تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر

التنافس الدولي في الخليج العربي في أواخر قرن 19-20

التنافس الدولي في الخليج العربي في أواخر القرن 19 _ 20

س / ا/ تمكن الإنكليز في فرض سيطرتهم على الخليج العربي و فرض على شيوخ الخليج العربي فرض معاهدات 1820 ؟

اغتنم القائد البريطاني كرانت كير الفرصة الثمينة التي وفرها الاحتلال البريطاني لمدينة القواسم فقد حضر إلى المعسكر في أوائل شهر كانون الثاني 1820 جميع شيوخ الساحل البارزين معارضين التفاوض و الصداقة و كان بينهم سلطان بن صقر شيخ الشارقة و شيخ أبو ظبي و دبي و عجمان و أم القيوين و جزيرة الحمرا فبادر إلى عقد اتفاقيات دولية نصت على :

- 1 . يتعهد شيخ القواسم بتسليم السفن العربية الموجودة في رأس الخيمة و الشارقة و أبو ظبي و لا يحق له سوى الاحتفاظ بمراكب الصيد .
 - 2 . يتعهد الإنكليز بعدم الدخول إلى الأحياء العربية بقصد تدميرها .
 - 3 . يعيد العرب جميع الأسرى من الرعايا البريطانيين .
 - 4 . يوافق القواسم على تنفيذ هذه الشروط و على توقيع معاهدة شاملة مع بريطانيا .
- على أن أهم ما قام به القائد البريطاني كير هو عقد معاهدة مع قبائل الخليج العربي عرفت باسم (اتفاقية السلم العام) جعلت بريطانيا من نفسها مسؤولة على الخليج العربي و قد تألفت هذه المواد من مقدمة و إحدى عشر مادة جاء فيها :
- 1 . تحريم النهب و القرصنة نهائيا في البحر و البر و حددت القرصنة في أي عمل من أعمال القرصنة و العنف يتم بدون حرب معلنة من جانب حكومة ضد أخرى و يستحق المخالف عقوبة المصادرة و الموت .
 - 2 . تزويد كل سفينة بوثيقة (سجل) و إجازة من الميناء موقعتين من الشيخ الحاكم .
 - 3 . أن تحمل سفن العرب علم تميز به و قد حدد شكل العلم أبيض يخترقه احمر يكون رمزا للسلام بين القبائل و بريطانيا .
 - 4 . تعاون شيوخ القبائل العربية مع بريطانيا للوقوف إلى من يخرق المعاهدة .
 - 5 . تحريم تجارة الرقيق .

س / ا/ اكتب تقيما لمعاهدة بريطانيا و شيوخ ساحل الخليج العربي ؟

- 1 . إن هدف بريطانيا هو تجزئة المنطقة و بث روح الفرقة بين أبنائها بتقسيمها إلى عدد من المشيخات و الإمارات .
- 2 . عقد البريطانيون المعاهدة مع عرب الساحل الغربي للخليج العربي فقط دون أن يدخلوا شيوخ العرب على الساحل الشرقي مما يدل على نية بريطانيا من تمكين الفرس من السيطرة السياسية على الساحل الشرقي .
- 3 . تأمين مصالح بريطانيا و رعاياها في الخليج العربي حيث اشترطت بمنع تعرض العرب المتصالحين لكافة الناس فلم يعد مشروعا القيام بأعمال المقاومة ضد النشاط البريطاني .
- 4 . انقطع العرب في الخليج عن العالم الخارجي بعد القضاء على قوتهم التجارية .

5 . حدث هذه المعاهدة سلطة الشيوخ إلى درجة كبيرة فبعد أن كان الشيوخ يعلمون بعرف القبيلة صاروا يسبغون وفق ما تحده لهم بريطانيا .

س / قامت بريطانيا بتعيين أول مقيم سياسي في الخليج العربي في عام 1822 بهدف العمل على حفظ أمن الخليج العربي , وضح ذلك ؟

عينت بريطانيا ماكلويد أول مقيم سياسي بريطاني في الخليج العربي و كانت أهم التعليمات الصادرة إليه هي الحفاظ على أمن الخليج العربي و القضاء على أعمال المقاومة العربية مع استعراض القوة البريطانية و النفوذ البريطاني و القضاء على أعمال المقاومة العربية مع حماية التجارة البريطانية أن يتعامل مع شيوخ الساحل و الحزم و الأسلوب الودي في نفس الوقت لذلك يتعين عليه إن يقوم بزيارات منتظمة لهم لكي يتأكد من التزامهم بتطبيق نصوص معاهدة السلم العامة و قد كلف بأن يعد تقريرا عن الإمكانيات البحرية للقبائل العربية . و كانت الشارقة من أكثر مناطق الساحل في ذلك الوقت خطرا على الإنكليز فقد جعلوا دار الوكيل السياسي هناك و عين وكلاء سياسيين ليتصلوا به و صار الوكيل السياسي هو الملك غير المتوج .

س / قامت بريطانيا بعمليات مسح للخليج العربي بدءا من 1825 , وضح ذلك ؟

من أجل إحكام السيطرة البريطانية على الخليج العربي أخذ البريطانيون العمل على مسح الخليج و خاصة للسواحل الجنوبية و الغربية للخليج العربي ابتداء من رأس مسندم و كانت عمليات المسح شاقة و مهمة . كانت أول عمليات المسح الأولى ارتبطت بأسماء (منوهان و جيني و بروكس) الذين أنهوا عمليات المسح للساحل الغربي في سنة 1825 ثم بدأ هينز في عمليات مسح خليج عمان و ساحل مكران امتدادا لكراتشي في سنة 1829 و قد بدأ هينز مسح الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية منذ سنة 1833 و في سنة 1857 ترتب إعادة النظر في أعمال المسح العديدة بين (1820 _ 1828) و قد قام بذلك أحد الضباط و انتهى العمل في سنة 1860 و كانت النتيجة خريطة عامة للخليج بلغتين عربية و إنكليزية تميزت بالدقة و في السبعينات جرى مسح شامل لمياه البحرين و قطر و خور الحجر و بهمشير و تبين استحالة الملاحة في الميناء الأخير .

س / قام المقيم البريطاني في الخليج العربي روبرتسون بزيارة الساحل العماني و وقع مع شيوخ الخليج اتفاقيات عرفت " تعهد السنوات العشر " و جاء في مقدمة الاتفاق " إننا حققنا من الفوائد التي تعود علينا من سلامة الملاحة و خاصة فيما يتعلق بتقديم مصائد اللؤلؤ , فإننا نتعهد أمام المقيم البريطاني باحترام الشروط الأتية " و هذا ما حدده شيوخ القبائل في بداية المعاهدة و أهم ما جاء فيها :

1 . تحريم أي اشتباك مسلح ابتداء من حزيران 1843 و لمدة عشر سنوات أي حتى نهاية مايس عام 1853 .

2 . فرض عقوبة على كل من يخالف هذا الشرط بمجرد أن يبلغ نيا الاعتداء إلى أي من الرؤساء .

3 . يتعهد الشيوخ قبل توقيع أي عقوبة بنقل مضمونها إلى المقيم البريطاني أو قائد حامية باسيديو , حتى يكون الحكم مطابقا لتوجيهاته .

4 . يتعهد الرؤساء العرب بتجديد هذه الهدنة بعد نهاية السنين العشرة و جعلها سرمدية , و أن يردوا الأمر في التجديد للمقيم العام هم اختلفوا فيه . و قبل انتهاء مدة السنوات العشر للتعهد في عام 1843 سعت بريطانيا إلى دفع الشيوخ لجعله اتفاقا أبديا فوق الشيوخ عام 1853 الاتفاق الجديد الذي أقر فقرات الاتفاق السابق و أعطى بريطانيا الحق في الفصل بين المشاكل التي تحدث بين المشايخ .

س / اقترح المقيم البريطاني هينل في حزيران 1836 ما يعرف بتسمية (الخط المانع) , وضح ذلك ؟

الهدف منه حصر نطاق الخلاف القبلي وأن يكون الجزء الشرقي من الخليج العربي خالية من أية سفينة عربية طلب من الشيوخ إن لا تتعدى سفنهم بو موسى و سيرى شمالا و عرف هذا ب ((الخط المانع)) و أكد المقيم للشيوخ أن وجود أي سفينة عربية شمال هذا الخط من قبيل القرصنة و وافقت حكومة الهند و الحكومة البريطانية في لندن خطة هينل و رسم موريسون خلفية هينل الخط المانع الثاني الذي حرم على السفن العربية الإبحار إلى خط يبدأ عند قشم و يمتد إلى عشر أميال من الجنوب من بو موسى حتى صير بو نعير و كان من نتائج هذين الخطين إن انحصرت السفن العربية خلف

منطقة حرام هي في الواقع المسار الرئيس للسفن البحرية في الخليج العربي كما أدى هذين الخطين إلى انفصام روابط عرب ساحل الخليج العربي و انتهى في فترة وجود البريطانيين في الخليج العربي .

س / كان الاتفاق الأبدى أول اتفاق للهدنة يصادق عليه حاكم الهند العام , وضح نتائج الاتفاق بثلاث ملاحظات ؟

- 1 . زيادة إقحام السياسة البريطانية في شؤون المشيخات الداخلية فقد أصبح المقيم السياسي هو الموجه لسياسة الإمارات . رغم وجود السلطة بأيدي الشيوخ و صار واجب المقيم الأساس هو التنفيذ المتعسف لنصوص الاتفاق و وضعت قطاعات الأسطول البريطاني من أجل ذلك .
- 2 . زيادة ضعف المشيخات و تفكك الأسر الحاكمة فقد فتت الحروب القبلية وحدة القبائل العربية و شغلتهم جمع شملهم و الالتفات إلى العدو الذي جثم على حدودها الشرقية علاوة عن انقطاع عرب الخليج عن التجارة .
- 3 . زيادة سيطرة الفرس على الساحل الشرقي للخليج و ضياع الجزر العربية نتيجة للخطوط المانعة التي رسمتها بريطانيا .

س / صادقت الحكومة البريطانية في تموز 1892 و عرف بعد باسم " الاتفاق المانع الأبدى أو السرمدي " و كانت فقراته تنص على ما يأتي :

1. لا يدخل هؤلاء الشيوخ في علاقات إلا مع الدولة البريطانية .
- 2 . لا يمنحوا الأذن بالإقامة في مناطقهم لممثلين لأي حكومة أخرى .
- 3 . لا يتنازلوا لو بيعا أو رهنا أو هبة أو إيجار أو بأية صورة من الصور عن أية قطعة أرض لأي أجنبي إلا بموافقة حكومتهم البريطانية .
- 4 . أن يكون هذا الاتفاق مقيدا لهم و لورثتهم و من يخلفهم .

س / عقدت بريطانيا سلسلة من المعاهدات مع الكويت و السعودية و قطر ؟
على غرار اتفاقات 1892 عقدت بريطانيا اتفاقات أبدية مع الكويت في عام 1899 و مع ابن سعود في عام 1915 و التي عرفت (معاهدة ذا ريث) و التي نصت على اعترافها باستقلال و حماية بلاده من أي اعتداء خارجي و عدم نقل ملكية أراضيها إلى أية دولة أجنبية و في عام 1916 عقدت اتفاقا مشابها مع قطر .

س / كان لخطاب كيرزون في عام 1903 و الذي أصبح أساسا قويا سادت عليه السياسة البريطانية في الخليج العربي حتى ؟

- ج/1- تصوير أن امن الخليج العربي هو أنجاز بريطاني حسب زعمه وان للحكومة البريطانية اتفاقات مع الشيوخ صارت بها حامية للسلم القبلي وأصبحت بها بريطانيا حسب قوله " حاميكم و لا علاقة لكم بغيرها " .
- 2 - إبراز الوضع الخاص لبريطانيا الذي اكتسبه بموجب الاتفاقات و التعهدات الخاصة و إن الحكومة البريطانية قد دفعت ثمن هذا السلم حسب زعمها - من مالها و دمها لن تسمح للشيوخ أن يعكروا صفو الأمن بحرا و برا لأن ذلك يشكل خرقا للالتزامات .
- 3 - إبراز إن المقيم البريطاني في الخليج العربي و هو الحاكم الفعلي في نطاق الخليج فإذا حدثت مشكلة داخلية فسيجد الشيوخ في شخص المقيم البريطاني صديقا و مرشدا يستعمل نفوذه .
- 4 - إبراز إن بريطانيا لا تريد التدخل في ظهير الخليج العربي إلا إذا أرغمت بالحكومة البريطانية لا تتدخل في أمر الشيوخ ما قام الشيوخ بحكم رعاياهم بالعدل و ما احترمو حقوق الرعايا البريطانيين .